# تدريس فنون أدب الأطفال

**د. سلامة تعلب**

## تمهيد :

يعتبر أدب الأطفال وسيطًا تربويًا مهمًا؛ إذ يمكن من خلاله أن تقدم للطفل مختارات متنوعة يتعلم منها جمال السرد، وترابط الفكر، وحسن استعمال اللغة فى نظم الكلمات والجمل، وتناسق العبارات، وروعة التعبير، وسمو المعنى؛ وهو بذلك يؤلف دعامة أساسية فى تكوين وتشكيل شخصية الطفل وإعداده لمواجهة تحديات العصر بمتغيراته وتطوراته المتسارعة.

ويعد أدب الأطفال العصا السحرية التى يستطيع بها الآباء والمعلمون أن ينفذوا بها إلى عقول الأطفال وقلوبهم؛ لبناء شخصية متزنة وسوية؛ تسهم فى نهضة المجتمع، ورقيه، وتقدمه، ويتم ذلك من خلال طرق مبدعة ومبتكرة فى تدريس فنون أدب للأطفال، والتوسل إلى الفن بالفن

## أولاً - مفهوم أدب الأطفال :

تذكر الأدبيات المعنية بفنون أدب الأطفال عدة تعريفات لمصطلح أدب الأطفال، محاولة أن تميزه، وتنأى به عن مفهوم أدب الكبار، أو مفهوم الأدب بمعناه الشامل الذى يتضمن أدب الأطفال والكبار على حد سواء، ويمكن استعراض عدد من التعريفات التى تقرب القارئ والباحث من مفهوم الكلمة خصوصًا إذا كان هذا اللون من الأدب موجهًا إلى الأطفال خاصة، حيث يعرف محمد محمود رضوان أدب الأطفال بأنه "الكلام الجيد الذى يحدث فى نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان هذا الكلام شعرًا أم نثرًا، وسواء أكان التعبير به شفويًا أم كتابيًا، ويدخل فى هذا المفهوم قصص الأطفال، ومسرحياتهم"(محمد محمود رضوان، ١٩٨٨م، ١٦)

ويشير عبدالله سرور إلى أن أدب الأطفال هو "جملة النتاجات الأدبية – شعرًا ونثرًا- التى يتم إبداعها خصيصًا للطفل؛ فترضى حاجاته وخصائصه وميوله ومرحلته السنية، وتنطلق هذه النتاجات من بيئة الطفل، وتراث مجتمعه؛ مستهدفة تنشئته وتربيته؛ ليكون عضوًا ناهضًا فى المجتمع، مساهمًا فى تقدمه". (عبدالله سرور، ٢٠٠٤م، ٢٥)

وترى هدى قناوى بأنه "كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فنى؛ يمر بها الطفل ويتفاعل معها؛ فتساعد على إرهاف حسه الفنى، والسمو بذوقه الأدبى" (هدى قناوى، ١٩٩٤م، ١١)

أما الهيتى فيعرف أدب الأطفال بأنه "مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، والتى تراعى خصائصهم، وحاجاتهم، ومستويات نموهم". (هادى نعمان الهيتى، ١٩٨٨م، ٧٢)

كما يعرف رشدى طعيمة أدب الأطفال بأنه "الأدب أو الأعمال الفنية التى توجه إلى الطفل عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتى تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر؛ تتفق ومستويات الأطفال". (رشدى طعيمة، ١٩٩٨م، ٣٦)

أما عبد الفتاح أبومعال فيرى أنه "كل محتوى لغوى، يتوافر فيه عنصرا الأدب، وهما : جمال

اللفظ، وسمو المعنى، إلى جانب مناسبة هذا المحتوى – شكلاً ومضمونًا – لقدرات الأطفال وميولهم وبيئتهم، ومستويات نموهم" (عبدالفتاح أبومعال، ١٩٨٨م، ١٧)

وأما محمد الهرفى فيعرفه بأنه "تشكيل لغوى فنى ينتمى لنوع من أنواع الآداب سواء أكان قصة ام شعرًا أم مسرحًا، يقدمه الكاتب تقديمًا جيدًا، فى إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالاً وثيقًا، ويتفق مع عالم الطفولة اتفاقًا عميقًا". (محمد الهرفى، ١٩٩٦م، ١٦)

ويرى سمير عبدالوهاب أن أدب الأطفال هو"كل ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية – مكتوبة أو منطوقة أو مرئية – تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعى خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم فى بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية القيمية، والسلوكية المهارية؛ وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة؛ تتأثر بالمجتمع الذى تعيش فيه، وتؤثر فيه تأثيرًا إيجابيًا". (سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦م، ٤٩)

من خلال استعراض التعريفات السابقة؛ يمكن ملاحظة ما يلى :

*الإطار الحاكم لأدب الأطفال لا يختلف كثيرًا عما يوجه للكبار من أدب، بفنونه، وأشكاله، وصياغته.

*مع انتماء كل لون من ألوان الأدب – الكبار والأطفال – لمصدر واحد هو الأدب؛ إلا أنه يجب أن يكون للأطفال أدب خاص بهم، وموجه إليهم.

*الكتابات الموجهة للأطفال يجب أن تخضع لمعايير محددة؛ تتمثل فى : جودة المادة، وجمال الأسلوب، وملاءمة المادة لذوق الأطفال ومستوى نضجهم ونموهم.

وعلى ذلك يمكن الاطمئنان إلى التعريف التالى لأدب الأطفال الذى يعنى : تلك الفنون الأدبية من قصة وشعر ومسرحية ومقال؛ والتى تخاطب الأطفال، وتحوز على إعجابهم، وتجذبهم بأسلوبها الشيق ومحتواها الممتع المفيد.

## ثانيًا ـ مراحل تطور أدب الأطفال :

### أدب الأطفال فى التراث العربى القديم :

عوهد تناقله وروايته للمربيات والمرضعات اللائى كن يأخذن الأطفال منذ ولادتهم، ويربينهم حتى ثمانى أوعشر سنوات على قصص الخرافات، وأمجاد الأسلاف وبطولاتهم ومغامراتهم، واتسمت هذه المرحلة بالشفاهة، وتساقط من النتاج الأدبى خلالها الكثير، وبات فى طى النسيان.

### وفى العصر الأموى :

انصب الاهتمام على بعض الأغنيات التى كان الكبار يرقصون بها الصغار كوسيلة من وسائل الترفيه والتسلية للطفل.

**أدب الأطفال بعد الفتح الإسلامى :**

استفاد الأطفال العرب من اختلاط الأجناس، وامتلاء البيوت بالجوارى والإماء والزوجات اللائى كن يقمن على خدمة الأطفال ورعايتهم، ونقل حكايات بلادهن إلى أطفال العرب؛ فبدأ الخيال العربى يستوعب التراث الضخم الوافد مثل : ترجمة كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، ثم ظهرت المؤلفات العربية كالمقامات، والسير، والرسائل، وحى بن يقظان، والملاحم الشعبية، وكلها كانت مصادر ثرية لأدب الأطفال؛ يستمد منها خيالاته الممتعة، "ولكن حتى هذه المرحلة ظل أدب الأطفال شفاهيًا؛ تخلت أقلام الأدباء عن تناوله؛ فظل محصورًا فى الإطار الشعبى المروى شفاهة والمملوك للجميع؛ ورغم ذلك فقد اتسم بالتنوع، وتعدد الأغراض بشعره ونثره وموضوعاته العديدة". (عبدالله سرور، ٢٠٠٤م، ٢٨)

**أدب الأطفال فى العصر الحديث :**

١- بدأت هذه المرحلة بعودة رفاعة الطهطاوى من بعثته بفرنسا، وكتابة كتابه "المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين" ثم إصداره لمجلة "روضة المدارس" التى اهتمت بالطلاب والمعلمين، وكان رفاعة أول من ترجم كتابًا عن الأطفال من الإنجليزية، وكان بعنوان "حكايات الأطفال".

٢- ثم جاء محمد عثمان جلال (١٨٣٨- ١٨٩٨م)، وكتب كتابه " العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ" متأثرًا بأمثال "لافونتين" وأعطى قصائده الصبغة العربية؛ حين جعل كل مقطوعة تنتهى بحكمة أو مثل عربى، مثل قوله فى حكاية سيئ البخت :

ما باع إلا والسوق فى رخص ولا اشترى قط إلا إن غلا الثمن

سمعته يشتكى يومًا فقلت لـه تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

٣- وجاء إبراهيم العرب؛ فكتب تسعًا وتسعين قصة شعرية على لسان الحيوان فى كتابه " آداب العرب. خرافات على لسان الحيوان".

٤- وكتب على فكرى كتابين فى أدب الأطفال هما : مسامرات البنات سنة ١٩٠٣م، والنصح المبين فى محفوظات البنين سنة ١٩١٦م، مضمنًا الكتابين أشعارًا لشوقى والرافعى مثل :

أطع الإله كمـــا أمر واملأ فؤادك بالحـذر

وأطـع أبـاك لأنـــه رباك من عهد الصغر

واخضع لأمك وارضها فعقوقها إحـدى الكبر

٥- وفى عام ١٩١٤م، ترجم أمين خيرت "كنوز سليمان" للكاتب الإنجليزى "رايدر هاجرد" وقرر الكتاب على تلاميذ المدارس.

٦- ثم تأتى القفزة الكبيرة فى مجال أدب الطفل على يد أمير الشعراء شوقى ١٩٣٤م؛ فكتب

أكثر من خمسين قصة شعرية للأطفال، اتسمت بسهولة الأسلوب، وجمال الكلمة، وقوة تأثيرها، مع سهولتها، ورقيها.

٧- ثم خمد نشاط أدب الأطفال فترة منذ نهاية العقد الثانى من القرن العشرين، وفى بداية العقد الثالث من القرن نفسه يخطو مجال أدب الأطفال خطوة راسخة على يد اثنين من عمالقة أدب الأطفال – شعرًا ونثرًا – هما : محمد الهراوى ١٨٨٥- ١٩٣٩م شعرًا، وكامل كيلانى ١٨٩٧- ١٩٥٩م شعرًا ونثرًا؛ حيث أسسا نوعًا جديدًا من الأدب لم يكن من السهولة الولوج فيه، يسمى أدب الأطفال، كما أنهما شرعا فى تقديم إنتاج أدبى غزير؛ فكتب الهراوى منظومات قصصية للأطفال سماها : سمير الأطفال للبنين سنة ١٩٢٢م، وسمير الأطفال للبنات سنة ١٩٢٤م فى ثلاثة أجزاء، ثم أغانى الأطفال فى أربعة أجزاء، وتتسم جميعًا بسهولة العبارة، ووضوح المعنى، وجمال الأسلوب، أما الرائع كامل كيلانى فقد كتب نتاجًا ضخمًا للأطفال يجعل الباحثين يصفونه بأنه الأب الشرعى لأدب الأطفال فى العالم العربى واللغة العربية، كما كان له السبق فى تقديم أعمال إفريقية وهندية تتسم بالتدرج بالطفل حسب مراحل نموه؛ مما حبب الأطفال فى القراءة، وتنوعت كتاباته ما بين الترجمة لشكسبير، والأساطير الإفريقية والهندية، وألف ليلة وليلة، والسيرة النبوية، وبلغت كتبه ستة وتسعين كتابًا، بالإضافة إلى ديوان شعر للأطفال.

٨- ثم يأتى جيل آخر فى نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، منهم الشعراء : حامد القصبى، ومحمد سعيد العريان، ومحمود أبوالوفا، وفى القصة : محمد فريد أبوحديد، وعبدالحميد جودة السحار، ومحمد عطية الإبراشى.

٩- ويصل ركب الرواد فى مجال أدب الأطفال إلى جيل الأربعينات، ثم إلى الستينات والسبعينات فنجد : عبدالتواب يوسف، ويعقوب الشارونى، ومحمد أحمد برانق، وأحمد بهجت؛ "وعلى الرغم من أن أدب الأطفال بدأ متأثرًا بالآداب الغربية – وفى هذه المقولة نظر- إلا أنه الآن أخذ السمت العربى الخالص، وأصبح له رواده من العرب مثل : عبدالتواب يوسف، ويعقوب الشارونى من مصر، وسليمان العيسى من سورية، وفاروق سلوم من العراق...إلخ". (عبدالله سرور، ٢٠٠٤م، ٢٥-٤٠)

## ثالثًا - فنون أدب الأطفال

يشتمل أدب الأطفال - كما فى أدب الكبار- على الفنون التالية :

### أ - الأدب الإلهى والنبوى :

وهو أعلى مراتب الإعجاز والكمال، والذى يقف عل قمة الآداب الإنسانية واللغوية؛ فهو تنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم – ليكون رسالة السماء إلى الأرض، وهو المعين الذى ينهل منه الجميع صغارًا وكبارًا، ويمكن للطفل أن يتشبع بالقيم الفاضلة؛ وذلك بتلاوة وحفظ آيات القرآن، التى يستقيم بها لسانه، وتسمو بها روحه، ويتفتح بها عقله، ويرقى بها وجدانه.

إن المتمعن فى القرآن الكريم، وفى آياته البينات؛ يجد أن بين دفتيه الكثير مما يمكن أن يقدم للأطفال كأدب راق وهادف؛ ففيه القصص بأنواعها : قصص الحيوان والطير (البقرة، الحمار، الفيل، الكلب، الهدهد، النملة...) وقصص الأنبياء (نوح، هود، يونس، يعقوب، يوسف، زكريا، عيسى، موسى، محمد) وغير ذلك مما ورد فى القرآن من قصص وأمثال؛ لتكون درسًا وعبرة وذكرى للذاكرين، قال تعالى "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن". (سورة يوسف، آية : ٣)

**ب - الأناشيد والمحفوظات :**

للشعر أهميته ومكانته فى التراث العربى عامة، ولا تقل هذه الأهمية وتلك المكانة للشعر فى أدب الأطفال عنها فى أدب الكبار؛ فالاستجابة للإيقاع أمر فطرى عند الإنسان بشكل عام، ولدى الأطفال بشكل خاص، والطفل الصغير يستمتع بالشعر الإيقاعى، الذى يعالج موضوعات عن الحيوانات والطيور، والفكاهات.

**ج - القصة :**

هى شكل من الأشكال التعبيرية المحببة للطفل، وأقرب الفنون إلى نفسه؛ لما تتميز به من جاذبية وإثارة للانتباه، وبما عرف عنها من حركة مستمرة وصراع مع المجهول، وتطور للأحداث صعودًا وهبوطًا؛ وصولاً إلى الحل؛ بفعل المهارة الفنية، والصراع المشوق اللذين يشدان الطفل، ويأخذانه من عالم الواقع.

"والقصة فن أدبى، يتفق مع ميول الطفل، ويجد نفسه منجذبًا إليه، ومشغوفًا به، وقد تكون نوعًا من الأدب المسموع، فتسمى بالحكاية؛ يجد فيها الطفل لذته واستمتاعه الفنى، قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وإما أن تكون أدبًا مقروءًا ومسموعًا معًا؛ عندما يعرف الطفل القراءة والكتابة بدرجة جيدة". (سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦م، ١١٠)

**د - المسرحية :**

تعد المسرحية فنًا من الفنون الأدبية التى عرفها الأدب العربى فى العصر الحديث، والمسرحية هى الصورة اللغوية التى تأخذ شكلها النهائى حينما تؤدى على خشبة المسرح، كما تعد المسرحية قمة الحركة الفنية التى تتصاعد فى اتجاه العقدة التى يتمحور حولها نشاط الطفل وانتباهه وصولاً إلى الحل.

**هـ - الكتابات الإبداعية :**

وهى الكتابات التى يكتبها الأطفال، أو يسمعونها، أو يطالعونها فى الصحف والمجلات والكتب، وتطالعهم فى المقالات الأدبية الوصفية الصادرة عن الوجدان، وهى تتناول الكتابات الصحفية والتراجم الذاتية، وتراجم الشخصيات التاريخية، وأدب الرحلات، والأدب الوصفى والإنشائى، والطرائف والنوادر والألغاز، والحكم والأمثال والوصايا.

وتحقيقًا لتنمية هواية الكتابة الإبداعية لدى الأطفال ينبغى تدريبهم على كتابة خواطرهم

وتسجيلها، ووصف ما تقع عليه أبصارهم من جمال طبيعى ومواقف إنسانية، وتراجم ذاتية؛ فأدب الأطفال لهذا يعد من أقوى الوسائل لترقية وجدان الطفل، وتنمية قدراته التعبيرية والإبداعية، وربطه بأجمل ما فى أشكال الإبداع اللغوى من نماذج تتخاطب مع الضمير والعقل والقلب، وهذه الأشكال التعبيرية الفنية التى تكون الأساس الذى ينهض عليه أدب الطفل تتنوع إلى نوعين :

الأول : نوع يدور حول الطفل موضوعًا وتوجهًا واهتمامًا، ويبرز أهم قضايا الطفولة.

الثانى : نوع يخاطب الطفل بلغته وأساليبه وخصوصياته، ويدور حول المتعة الفنية والجمالية التى يستشعرها، ويقدم للطفل عالمه البرىء.

**و - الطرائف والنوادر والألغاز :**

ألوان أدبية محببة، لها وقع خاص فى نفوس الناس بعامة، والأطفال بخاصة، وهذه الألوان الأدبية رغم اختلاف أنواعها؛ فإنها تتقارب فى المبنى والمعنى والمغزى، والطرائف والنوادر والألغاز محببة للأطفال نظرًا لما لها من أثر فى الترويح عنهم، وإدخال السرور عليهم، وهذا ما يجب أن يكون عليه الأدب الموجه للطفل.

**ز - الأمثال والحكم والوصايا :**

من الأشكال الأدبية التى ينبغى تقديمها للطفل : الأمثال والحكم والوصايا، وتعد هذه الأشكال ذات أهمية خاصة فى البناء الخلقى للطفل؛ وذلك لما تحتوى عليه من عظات وعبر، وقيم وأخلاق، ولما يتصف به مبناها من بلاغة وإيجاز، وصياغتها المتنوعة بين النثر والنظم المسجوع الذى يصل بسهولة إلى الطفل؛ بسبب ميل الطفل الفطرى للإيقاع.

## رابعًا - الأسس الفلسفية والنفسية التى يستند إليها أدب الأطفال :

لاشك أن أدب الأطفال يجب أن ينظر إليه باعتباره أدب بناء وتنمية؛ لأن الطفل نشء غض يسهل بناؤه وتكوينه، وتشكيله، ويكون ذلك بالتشويق تارة، وبالاستثارة تارة ثانية، وبالتشجيع تارة ثالثة، ولذلك يجب أن تستند فلسفة أدب الأطفال على أنه أدب إنسانى رفيع؛ يبنى ولا يهدم، وأن ترتكز هذه الفلسفة على الأسس التالية :

١- أن أدب الأطفال ينبغى أن يسهم فى إعداد الطفل إعدادًا إيجابيًا فى المجتمع، يأخذ مكانه فيه، ويشق طريقه، ويتحمل مسئولياته الاجتماعية.

٢- يجب أن يخلق أدب الأطفال روح التعاون والتضامن بينهم، وأن تحل هذه الروح محل الكراهية والحقد؛ لأن التعاون هو مفتاح تقدم المجتمع ورفاهيته.

٣- يجب أن يقوى أدب الأطفال الالتزام بالنظام، واتباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب والعدل والمساواة بين الجميع.

٤- يجب أن يوقظ أدب الأطفال فى الطفل مواهبه واستعداداته، ويقوى فيه طموحاته وآماله، وينتهى به إلى الشغف بالقراءة.

٥- ينبغى أن يكتب أدب الأطفال بلغة تكون فى مستوى جميع الأطفال الموجه إليهم؛ بحيث يتذوقونه ويفهمونه فى يسر ودون عناء.

٦- يجب أن يثرى أدب الأطفال الثروة اللغوية للطفل، وأن يكتب بلغة عربية فصيحة وبسيطة وصحيحة؛ حيث إن أثمن ما يتحصل عليه الأطفال فى سنوات عمرهم الأولى، هو لغتهم القومية.

٧- يجب أن يفتح أدب الأطفال أبواب التفكير والإبداع، بدلاً من الاعتماد على التقليد الأعمى.

٨- يجب أن يقوى أدب الأطفال فى الطفل اعتزازه بنفسه، ووطنه، وأمته، ودينه، وإنسانيته، وأن يهيئه للإسهام فى التقدم الإنسانى. (محمود حسن إسماعيل، ٢٠٠٤م، ٥٦)

## خامسًا ـ أهمية أدب الأطفال :

يشكل الأطفال فى العالم نسبة كبيرة؛ لذلك تتمثل أهمية أدب الأطفال فيما يلى :

١- التأسيس لمستقبل باهر لأبناء الأمة، ورجالها فى المستقبل.

٢- الحاجة لبناء شخصية قويمة تتسم بالاتزان والصحة النفسية.

٣- تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة؛ بما يحقق السلم الاجتماعى فى المجتمع.

٤- الإسهام فى الرقى بالذوق العام للطفل وسط انتشار وسائل الإعلام المختلفة، وخطورتها.

٥- إشباع حاجات الطفل المعرفية، وتهيئته للقراءة والرغبة فى الاطلاع.

٦- المساعدة فى اكتشاف جيل من المبدعين، ورعايتهم، وتنمية مواهبهم.

٧- تنشيط خيال الطفل، وإثراء وجدانه. (عبدالله سرور، ٢٠٠٤م، ٤٤)

## سادسًا ـ أهداف أدب الأطفال :

١- إثارة العواطف، والانفعال بالأشياء.

٢- إذكاء الشعور، وترقية الوجدان.

٣- ترقية السلوك، وغرس القيم الفاضلة.

٤- تمكين الأطفال من إتمام عمليتى التعليم والتعلم.

٥- تنمية العادات اللغوية والأسلوبية السليمة.

٦- تنمية الخيال، وتشجيع الإبداع.

٧- تنمية التذوق، والشعور بالجمال.

٨- الإسهام فى البناء السوى والمتوازن للشخصية.

٩- إكساب الطفل المهارات الحياتية والنماذج العملية.

١٠- تفهم المواقف، وتوسيع العلاقات.

وهناك من يصنف أهداف أدب الأطفال إلى ما يلى : (رشدى طعيمة، ١٩٩٨م، ٤٧)

**أ - أهداف لغوية تذوقية :**

تحقق دراسة أدب الأطفال أهدافًا لغوية تذوقية منها :

* تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص مثل النطق الصحيح، وإخراج الأصوات من مخارجها، والقراءة المعبرة، والقراءة الناقدة.

* تنمية الثروة اللغوية للطفل، وإثراء قاموسه اللغوى.

* إثراء خيال الطفل، وإمداده بكثير من الصور والأخيلة.

* تعرف الأجناس الأدبية المختلفة من شعر ونثر، وقصيدة وقصة وأقصوصة ومسرحية ومقال...إلخ.

* تنمية القدرة التعبيرية الإبداعية لدى الطفل.

**ب - أهداف معرفية عقلية :**

هناك عدة أهداف معرفية، يحققها أدب الأطفال، منها :

*إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التى تعمق نظرته للحياة، وفهمه لها على نحو أفضل.

*تنمية القدرات العقلية المختلفة كإدراك العلاقات، ونقد، وتحليل، وربط الأسباب بالمسببات.

*تنمية بعض الذكاءات المتعددة للطفل، مثل الذكاء الوجدانى، واللغوى، والموسيقى، والمكانى .

*تنمية حب الاستطلاع، والرغبة فى البحث والاستكشاف، وذلك عند قراءة قصص الخيال العلمى، والاختراعات، وسير المخترعين.

*تنمية ملكة الحفظ؛ وذلك لكثرة تدريب هذه الملكة بحفظ الجيد من الشعر والنثر؛ مما يؤدى إلى إثراء تعبير الأطفال الشفهى والكتابى.

*إثراء الجانب الثقافى لدى الطفل؛ مما يجعله قادرًا على الحوار والمناقشة، ونقد آراء الآخرين، واكتشاف ما بها من قوة، أوضعف.

*إمداد الطفل بالحصيلة اللغوية من الألفاظ والجمل؛ مما يجعله قادرًا على التمثيل والاستشهاد

بالنصوص التراثية فى المواقف المختلفة.

**ج ـ أهداف خلقية اجتماعية :**

يحقق أدب الأطفال أهدافًا خلقية واجتماعية، منها :

*إمداد الطفل بالقيم النافعة، وتخليصه من القيم الضارة.

*غرس الفضائل، ومكارم الأخلاق فى نفسه؛ من خلال النماذج التى تحمل المثل العليا فى سير الأبطال وإنجازاتهم.

*تهذيب السلوك، وتنمية الوعى الاجتماعى لدى الطفل.

*توجيه النشء إلى تبنى الاتجاهات المختلفة التى يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار عقائدى، وسياسى، وثقافى، واجتماعى.

**د ـ أهداف نفسية وجدانية :**

من أهم الأهداف التى يمكن أن تحقق من دراسة أدب الأطفال تلك التى تتعلق بتشكيل وجدان الطفل، ومن هذه الأهداف :

*شحذ عواطف الطفل، وترقيق وجدانه، والسمو بمشاعره وأحاسيسه.

*تخفيف التوترات النفسية، وتطهير النفس من الانفعالات الضارة، وإحداث التوازن النفسى، وإضفاء المتعة والسعادة على الطفل.

*اكتشاف الميول والمواهب الأدبية لدى الطفل، وتوجيهها وتنميتها، وخلق الاتجاه الإيجابى نحو الأدب.

*تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة والاطلاع، والاستثمار الأمثل لوقت الفراغ.

*تعويد الطفل على مواجهة المواقف، والتحلى بالشجاعة الأدبية، والتخلص من الخجل.

**سابعًا ـ القيم التربوية فى أدب الأطفال :**

تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوى، وأهم أهدافه، وهذه القيم هى بغية الآباء والمعلمين والمهتمين بعالم الطفل، إبداعًا ونقدًا وتعليمًا، وكذلك المؤسسات التربوية والتثقيفية داخل المجتمع، وكلهم يسعى إلى تأكيد القيم الإيجابية، وإزاحة القيم السالبة؛ التى تعوق حركة المجتمع نحو التنمية والازدهار، والأطفال هم قادة الغد، وصناع المستقبل؛ فإذا أحسن تثقيفهم وتوجيههم منذ صغرهم؛ فإنهم يشبون وقد امتلكوا معايير صحيحة للحكم على الأشياء، ويتحقق لهم ولغيرهم الحق والخير والجمال.

"ويجب فيما يقدم للطفل من أدب أن يعزز القيم الإيجابية ويؤكدها، مثل : احترام حرية الفرد

وآدميته، احترام الوالدين والوفاء لهما، التماسك الأسرى، حماية المجتمع، الحفاظ على الملكية العامة، الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، الحث على الفضائل، البعد عن الخوف والرعب والقلق، الصدق وعدم الكذب، ويتجنب القيم السلبية، والتى تتمثل فى : الاستبداد، السلطوية، الأنانية، قيم الاستهلاك، العمل غير المنتج، القيم المكبلة لطاقات المرأة والشباب" (حسن شحاتة، ١٩٨٧م، ٣٤)

## ثامنًا ـ تأثير الأدب فى شخصية الأطفال :

للأدب تأثير كبير فى شخصية الأطفال، لأنه :

١- يساعد الأطفال على أن يعيشوا مرة أخرى خبرات الآخرين؛ ومن ثم تتسع خبرتهم الشخصية وتتعمق، ويضاف إلى أعمارهم المحدودة أعمار الآخرين بالاستفادة من تجاربهم.

٢- يتيح الفرصة للأطفال لكى يتعاطفوا مع وجهات النظر الأخرى، وصعوبات الحياة التى يواجهها الآخرون، وكيفية التغلب عليها.

٣- يمكن الأطفال من فهم أنماط الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها، سواء كانت معاصرة، أو من أعماق التاريخ.

٤- يوسع آفاق الأطفال، ويجعل منهم شخصيات متسامحة، تتقبل الآخر، وتتفهم ثقافته، وتبحث عن نقاط الالتقاء، والجانب المشرق فيه.

٥- يساعد فى التخفيف من حدة المشكلات التى يواجهها الأطفال، إذ يتعرفون من خلال قراءاتهم على أنماط من المشكلات، وكيفية التغلب عليها؛ فتكسبهم تلك الخبرات القدرة على مواجهة المشكلات المماثلة.

٦- ينمى لدى الأطفال الاتجاهات الإيجابية نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى، والعقائد الأخرى، وغير ذلك من مظاهر التنوع فى الحياة.

٧- ينمى لدى الأطفال الثروة اللغوية، والقدرة على تذوق اللغة بشكل ممتع.

٨- يساعد الأطفال على مضاعفة استمتاعهم بالأدب؛ عن طريق ألوان أخرى من فنونه؛ كأن يمثلوا قصة ما، أو يقوموا بتلحين أغنية وغنائها.

## تاسعًا ـ الأدب وتحقيق ذات الطفل :

الحاجة لتحقيق الذات هى أهم الحاجات التى وضعها "ماسلو" على قائمة تصنيفه الهرمى للحاجات الإنسانية، ويقصد بها : أن لكل إنسان إحساسًا بأنه يستطيع عمل شىء ما ذى قيمة، ويرى "ماسلو" أنه على قدر ما يستطيع المرء؛ ينبغى أن يكون، ولذا يتصف الأشخاص المحققون لذاتهم بأنهم يبذلون أقصى ما يستطيعون لبلوغ غاياتهم.

والطفل له عدة حاجات إنسانية شأنه فى ذلك شأن أى إنسان، وإن لم تشبع هذه الحاجات، يظهر

أشكالاً من المقاومة والعناد، وأشكالاً أخرى من السلوك يشعر فيها بذاته، حتى لو كان ذلك مخالفًا لقيم الجماعة.

وأدب الأطفال يستطيع أن يلعب دورًا مهمًا فى إشباع الحاجة لتحقيق الذات، بل إن القراءة ذاتها تمهد للطفل طريق الاستقلالية وتحقيق الذات؛ حيث يجد فيها المتعة والانطلاق والتدرب على الانتقاء والتذوق (رشدى أحمد طعيمة، ١٩٩٨، ٤٧)

إن القراءة تخرج الطفل من طور عاطفة الأمومة والأبوة المفرطة التى تعود الطفل فى كثير من الأحيان على الأنانية وحب الذات، وهذه العاطفة تحول بينه وبين الشجاعة والاعتماد على النفس، فعن طريق الأدب والقصص التى تمجد البطولة وتتحدث عن الأبطال، ينشأ الطفل محبًا للأبطال وبطولاتهم، ومن القصص التى تشبع لدى الطفل حاجته لتحقيق ذاته قصص البطولات الحربية الوطنية، وقصص البطولة الدينية.

كما تشبع قصص المغامرات لدى الطفل حاجته لتحقيق ذاته، بما فيها من حركة سريعة، وعمل دائب، وحيل ذكية لأبطالها، وصراع مشوق لا ينتهى إلا بتحقيق الانتصار.

إن فى قصص المغامرات – إلى جانب دورها فى تحقيق ذات الطفل – متنفسًا لطاقة الطفل، وميوله، ورغبته فى أن يكون له مثل أعلى ربما يصنعه لنفسه من قصة قرأها؛ لأن الطفل أيضًا يعيش حالة من التقمص لشخصية ما من شخصيات القصص التى يقرأها، وهناك عدة حقائق تتعلق بالتقمص من خلال أدب الأطفال، يذكرها "Russell" أهمها :

*يتقمص الطفل بشكل سريع الشخصية التى تماثله أو تتفق معه.

*التقمص عند الطفل عملية إيجابية تشعره بتحقيق ذاته.

*يستطيع الطفل بعد سن الثالثة أن يميز بين الحقيقة والخيال وهو يتقمص الشخصية.

*قد يساعد التقمص فى عملية التطبيع الاجتماعى للطفل.

*يساعد التقمص فى تحقيق الصحة العقلية والنفسية للطفل.

*تتيح الخبرات التربوية والثقافية التى يمر بها الطفل الفرصة لتقمص أدوار لشخصيات تستحق الاقتداء بها وتمثلها.

## عاشرًا ـ المناهج الدراسية وأدب الأطفال :

"يقرر الدكتور على الحديدى – فى أسى- أن مدارسنا فشلت فشلاً ذريعًا فى تقديم الأدب للأطفال وبخاصة الشعر؛ لسوء اختيار الشعر المقدم للأطفال من جانب واضعى المناهج من جهة، ولسوء الطريقة التى يعالج بها تعليمه من جهة ثانية، ويضيف : إن جهود المعلمين تؤدى إلى قتل محبة الشعر فى قلوب الأطفال أكثر من جهودهم لكى يقبل الأطفال عليه ويتذوقوه ويعشقوه" (على الحديدى، ١٩٨٩م، ٧٦)

إن هذا الرأى يصف الحقيقة المرة فى مدارسنا بأدق وصف، ويضاف إليه أسباب أخرى تجعلنا غير قادرين غلى إقناع طفل اليوم - طفل القرن الحادى والعشرين، طفل التلفاز والكمبيوتر، فى هذا العالم الذى أصبح غرفة صغيرة وليس قرية صغيرة - الذى ينبغى أن تكون لثقافته، وللفنون التى توجه إليه مواصفات خاصة غير تلك التى كانت تقدم لأطفال الزمن الغابر، كذلك طفل المدن المزدحمة لا يتساوى مع طفل القرية الذى كان يوقظه أذان الديك.

"إذا كانت القضية فى السابق سوء اختيار الأدب لأطفال المدارس؛ فإن القضية اليوم أكبر وأخطر؛ ربما تتمثل فى الحاجة إلى إنشاء أدب جديد؛ يوائم الاحتياجات النفسية والعقلية الجديدة لأطفال العصر الحالى، وينتمى لهذا العالم الجديد، عالم الأزرار والمدن الصماء، والحجرات المغلقة، والنت والكمبيوتر ولغة الشات". (أنس داود، ١٩٩٣م، ٢٣)

أين مفاتيح النفس الإنسانية فى هذا العالم؟ هل يبقى عالم الحيوان مثيرًا للدهشة عند أطفال هذا العصر؟ كيف يغرد الشاعر فى عالم التابلت والآيفون؟ أسئلة كثيرة تحتاج لبحث دقيق للإجابة عنها.

وإلى جانب الشق الأول الذى يتعلق بسوء اختيار أدب الأطفال فى المناهج الدراسية؛ تأتى طرائق التدريس العقيمة، التى تزيد من نفور الأطفال من دراسة الأدب؛ حيث يعتمد المعلمون على الطرائق التقليدية فى التدريس، ولا يكلفون أنفسهم عناء الابتكار والإبداع فى إيصال أرقى الفنون وأخطرها تأثيرًا فى وجدان الأطفال من قصة وشعر ومسرحية.

إن عملية تدريس فنون الأدب يمكن أن تتحول إلى وقت ممتع لكل من المعلم والتلميذ على حد سواء؛ إذا توافر لها المعلم المخلص الموهوب المحب لمهنته ولمادته، يستطيع المعلم أن يجعل من حصة الأناشيد مناسبة للغناء والاستمتاع بإيقاعاتها الجميلة، ومن تعليم القصة مناسبة للسباحة مع الأطفال فى عوالم من الخيال الحالم الذى يأسرهم بسحره، ومن تدريس المسرحية مناسبة لاكتشاف مواهب الأطفال، وإظهار طاقاتهم فى فنون التمثيل والأداء.

ولكن كل هذا لا يحدث فى مدارسنا إلا نادرًا، وبات المعلم مشغولاً بالدروس الخصوصية، وحريصًا على الانتهاء من صفحات المقرر بأى شكل، وبأية كيفية، بغض النظر عن احتياجات الأطفال، وما يسعدهم أو يحزنهم وينفرهم من المدرسة كلها.

## حادى عشر - دور المدرسة فى توجيه أدب الأطفال وتشجيعه :

يتلخص دور المدرسة فى توجيه أدب الأطفال وتشجيعه من خلال ما تقدمه للأطفال من مواد علمية وأدبية وفنية وثقافية؛ تسهم فى تكوين الشخصية السوية المتكاملة، وما تقدمه المدرسة من مقررات ومناهج ما هو إلا نوع من أنواع الأدب؛ بغية تحقيق أهداف معرفية ومهارية ووجدانية متنوعة، وكأنها فى ذلك تلتقى مع أدب الأطفال فى هذه الأهداف، والمدرسة تستطيع أن توجه أدب الأطفال وتشجعه من زوايا أساسية هى :

١- من خلال استقطاب الكثير من الأعمال المتميزة لكبار ومشاهير الكتاب والشعراء.

٢- أن تتضمن المناهج الدراسية الأدب الراقى البعيد عن الركاكة والحشو غير المفيد.

٣- أن تتبنى المدرسة استراتيجيات تدريسية ناجحة، وتضم المعلمين الأكفاء القادرين على تفعيل المناهج، وتنقيتها، وتيسير طرائق تعليمها للأطفال؛ الأمر الذى من شأنه غرس الاتجاهات الأدبية الموجبة لدى الأطفال نحو الأدب شعره ونثره.

## تدريس فنون أدب الأطفال

## أولاً - تدريس الأناشيد والمحفوظات

### مفهوم الأناشيد والمحفوظات :

"هى فن من فنون الأدب، يعبر بلغة فنية، وصورة جمالية؛ تحرك المشاعر، وتصقل العواطف، وترهف الحس، وتضيء الفكر، وتعكس جوانب الحياة(أسماء شريف، ١٩٩٣م، ٤٩)

"وهى القطع الأدبية المختارة من الشعر، التى تنطوى على أفكار قيمة، وأسلوب جميل، ذى إيقاع موسيقى مؤثر. (وليد جابر، ١٩٩١م، ٢٥٧)

"وهى القطع الأدبية الموجزة التى يدرسها التلاميذ، و يكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها" (على مدكور،٢٠٠٠م، ٢٥٣)

وهى تلك القطع الشعرية، التى تتسم بالسهولة، فى ألفاظها، ونظمها، وتصلح للإلقاء الجماعى، وتستهدف غرضًا محددًا بارزًا، وهى لون من ألوان الأدب المشوق المحبب للنفس، وتلحينها يغرى التلاميذ بها، ويزيد من حماستهم لها، وإقبالهم عليها، ويثير عواطفهم نحوها، لأنها تخاطب الوجدان .

**مثال** : قصيدة محمد عثمان جلال " الثعلب و العنب " التى يقول فيها :

حـكاية عن ثعلب قد مر تحت العـنب

و شاهد العنقود فى لون كلون الذهب

وغيره فى جنبه أسود مـثل الرطـب

والجوع قد أودى به بعد أذان المغرب

فـهم يبغى أكلـةً منـه ولـو بالتعـب

ويذكر أن الشعر المقرر لدى تلاميذ المدارس له تسميات عدة تختلف باختلاف المراحل التعليمية؛ ففى المرحلة الابتدائية الدنيا يسمى بالأناشيد، وفى نهاية المرحلة الابتدائية يعرف بالمحفوظات الشعرية، وفى المرحلة الإعدادية والثانوية يطلق عليه النصوص الأدبية.

**أهميتها** :

الشعر بشكل خاص من أقرب الفنون إلى نفس الطفل، وأكثرها تأثيرًا فيه، وتأثيره يشبه أثر الموسيقى فى نفس الطفل. (نتيلة راشد، ١٩٨٨م، ١١)

"والشعر الجميل بموسيقاه وإيقاعاته وأوزانه وقوافيه؛ يبهج النفس ويمتعها، خاصة إذا حملت هذه الأدوات مضمونًا يلتصق بالوجدان" (أسماء شريف، ١٩٩٢م، ٥٣)

وترجع أهمية الأناشيد و المحفوظات أنها تعمل على :

- تنمية الميول الأدبية، والإقبال على قراءة الأدب وحفظه وتذوقه.

- تنمية ملكة التخيل والحفظ والتذكر.

- تنمية التذوق الأدبى والإدراك الجمالى.

- إثراء المعجم اللغوى للتلاميذ.

- تعويد آذان التلاميذ، وتدريب حواسهم على تمييز دقائق النغم، وموسيقا الشعــر.

- تنمية وجدان التلاميذ، وإشباع حاجاتهم النفسية، ليشبوا على حب الخير والجمــال.

## أهداف تعليم الأناشيد والمحفوظات الشعرية :

تشير الأهداف التى حددتها وزارة التربية والتعليم وكذلك المتضمنة فى الدراسات السابقة إلى أن دراسة الأناشيد والمحفوظات الشعرية تحقق ما يلى :

- تمتع الطفل بما تحتوى عليه من إيقاعات، وموسيقا تطرب لها النفس، وتؤدى إلى تفريغ طاقاته وانفعالاته.

- توقظ الأشعار الملحنة أحاسيس الأطفال؛ فيندمجون مع النغم، ويدقون بأرجلهم على الأرض، ويلوحون بأيديهم تعبيرًا عن السعادة.

- بث العواطف الإنسانية النبيلة وفضائل الأخلاق : كالصدق والوفاء.

- الترويح عن الأطفال وتحقيق المتعة من خلال ما تحمله من أهداف ترفيهية.

- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الوطن، والعقيدة، واللغة، والمجتمع.

- صرف التلاميذ عن الأغانى المبتذلة، والعبارات السوقية التى تمتلئ بها الشوراع ووسائل الإعلام.

- ترقية أذواق التلاميذ، والسمو بحسهم اللغوى والأدبى؛ فيدركوا مواطن الجمال فى لغتهم.

- تنمية الإحساس باللغة.

- تقدير ما فى الشعر من نغم وإيقاع، ووزن، وقافية.

- تعليم الطفل دقة الاستماع، وتقدير ما يسمع.

- إذا قدم الشعر بطريقــة جماعية فى بعض حالات التدريس، فإنه يقدم للطفل الخجول فرصة الاشتراك مع غيره دون ارتباك أو خوف.

- الكلام المنغم والموقع، يساعد فى تربية الصوت والتحدث الواضح، والتدريب على النطق الصحيح الجميل. (محمد محمود رضوان، أحمد نجيب، ١٩٩١م، ٢١٣)

- وسيلة جيدة للتغلب على الخجل، والتردد لدى الأطفال الذين يتهيبون النطق منفردين .
- من بواعث السرور للتلاميذ، ولها أثر واضح فى تجديد نشاطهم من خلال اللحن العذب والنغم المطرب.

- لها أثر فى إغراء الأطفال بالصفات النبيلة، والمثل العليا .

- تساعد على تجويد النطق، وإخراج الحروف من مخارجها .

- فيها إثارة للأطفال، وتقوية لشخصياتهم، وبعث حماسهم.

- فيها زاد لغوى يكتسبه الأطفال، بصورة محببة وشائقة، كما تزودهم باللغة السليمة، فيسموا أسلوبهم، ويألفوا اللغة الفصحى.

**الخصائص اللغوية والصوتية للشعر المقدم للأطفال :**

الاستجابة للإيقاع سمة مميزة للأطفال فى مختلف مراحل حياتهم، وللموسيقا قدرات واضحة على اجتذاب النفوس، والتأثير فى الأحاسيس، وتشكيل المزاج النفسى؛ فتستطيع الموسيقا أن تغرس التفاؤل، وأن تثير البهجة، وأن تبعث على المرح، وتملك الموسيقا أن تفعل بالنفس الإنسانية نقائض هذه الأشياء، والحكايات متواترة عن موسيقيين عزفوا ففجروا الضحك والسعادة فى الناس، ثم عزفوا بطرق أخرى فسالت سحائب من الدموع.

"وموسيقا الشعر ليست ذلك الإيقاع الواضح فى الوزن والقافية، إن موسيقا الشعر تنتمى إلى عوالم السحر؛ تدركها ولا تفهم سرها، إنها تنبعث على نحو غامض من تداخل العناصر النغمية مع العناصر التصويرية؛ لتحدث الإثارة والإيحاء والنشوة، وهذا الأثر الباهر العجيب الذى يعترينا حينما نقرأ الشعر أو نسمعه، وقد يصبح الشعر إحدى الخبرات الرئيسية الأولى للطفل؛ تتربى أذنه عليه؛ إذا كانت أمه تهدهده بانتظام حينما تحاول أن تنيمه بالغناء؛ فتتسرب موسيقا الشعر إلى ذهنه ومشاعره، وتظل تتردد فى نومه؛ حتى تصبح موسيقا الشعر شيئًا مألوفًا له، وجزءًا من وجدانه" (أنس داود، ١٩٩٣م، ٩٢)

وللشعر المقدم للأطفال عدة خصائص لغوية وصوتية، يختلف فيها عن الشعر المقدم للكبار،

ومن أهم هذه الخصائص : (محمد محمود رضوان،١٩٨٨م، ١٦)

١- الاعتماد على التكرار : تكرار مقطع من بيت من آن لآخر فى كل أبيات النص.

٢- التعبير بالحركة مع الإيقاع واللحن والموسيقا؛ مما يجعل التلاميذ يستمتعون حين يستمعون إليه، خاصة إذا كان ملحنًا ومصحوبًا بالإيقاع، فالطفل يطرب ويزداد طربًا إذا شارك هو فى ترديد الشعر.

٣- البساطة فى الألفاظ.

٤- القافية الواضحة، والجرس الموسيقى البارز.

٥- الأناشيد ذات الأوزان السهلة الخفيفة : فعلن. فعلن. فعلن.

٦- الاعتماد على الإيقاع الموسيقى، والغناء الجماعى فى أكثر الأحايين.

٧- استخدام الصوت الملائم للأطفال من حيث الدرجة والنوع.

**الصياغة اللغوية فى شعر الأطفال، وقاموسهم اللغوى :**

يفضل بعض المهتمين بما يوجه للأطفال من أدب أن تكون الصياغة اللغوية فى مستوى الأطفال اللغوى والإدراكى؛ على أن للشاعر سليمان العيسى – وهو من أبدع مجموعة كبيرة من القصائد والمسرحيات الشعرية للأطفال – رأى فى هذا الشأن؛ حيث يقول مدافعًا عن سمو بعض مفرداته عن مستوى إدراك الأطفال "أفعل ذلك متعمدًا؛ لإيمانى بقدرة الطفل على الالتقاط والإدراك بالفطرة، صغارنا يفهمون بإحساسهم المرهف أكثر مما يفهم الكبار بعقولهم الصلبة، وهدف آخر أنشده من كتابة شعرى للأطفال هو الموسيقا؛ أريد أن يغنى الأطفال، أكتب أناشيدى ومسرحياتى للحفظ والغناء قبل أن تكون للفهم والتفكير، ولتبق بعض الصور صعبة وغامضة؛ لتظل فى أعماق الطفل كنزًا يشع قليلاً قليلاً، وعندما يكبر ستكون هذه الأسرار الغامضة زادًا له يستفيد منها، ويضيف إليها ما يشاء" ولو أن أطفالنا وصلوا بالمران والحب إلى تقبل الشعر الصافى الذى يلامس فطرتهم بهدوء؛ لأصبحنا على الطريق الصحيح للذوق السليم.

"على أن هذا الطفل الذى نأمل أن يتذوق النماذج الرفيعة من الشعر؛ يحتاج إلى مناخ عام يقدر الفنون، ففى بيته، وفى مدرسته، يفترض أن يعرف كيف يتذوق الموسيقا فى جمال التشكيل الصوتى، وكيف يلتفت إلى اللوحة فى جمال التشكيل اللونى، وأهمية اللمسات الجمالية فيما حوله من أثاث وبيوت وشوارع، وفيما يعرض عليه فى وسائل الإعلام، وبدون هذا نحن كمن يحرث البحر". (أنس داود، ١٩٩٣م، ٩٢)

**المنطلقات الفكرية لاستخدام الإيقاع الموسيقى فى تعليم الأناشيد والمحفوظات الشعرية :**

- ميل الأطفال الفطرى لحب الموسيقا، والاستمتاع بالإيقاع، واستجابتهم الفطرية له.

- إدراك الطفل للإيقاع والنغم يسبق إدراكه للغة اللفظية.

- العلاقة الوثيقة بين الشعر والموسيقى؛ فكلاهمـا يعتمد على التشكيل الجمالى من خلال الزمن، والحركة والسكون.

- افتراض وجود عدد من الذكاءات لدى بعض الأطفال، والتى يمكن تنشيطها والاستفـادة منهـا من خـلال تدريس المحفوظات الشعرية بالأداء الإيقـاعى، مثل الذكاء اللغوى، والذكاء الموسيقى.

- طبيعة اللغة العربية والتى هى أقرب إلى الموسيقية.

- تفعيل الاتجاهات الحديثة فى التدريس من خلال التكامل بين المواد الدراسية المختلفـة.

- الاستفادة من التوجيهات الحديثة فى البحث العلمى، وما يسمى الآن بتآزر الفنـون، والتوسل بفن الموسيقى لفن الشعر.

- اللجوء إلى قراءة المحفوظات قراءة جماعية، أو غنائها جماعيًا؛ يعالج عيوبًا نطقية، كالتلعثم، وعيوبًا نفسية كالخوف والاضطراب والخجل لدى الأطفال، ويشجعهم على المشاركة فى القراءة.

- التعلم عن طريق النشاط أكثر متعة للطفل من التعلم النظرى والتلقين.

- الموسيقا وسيلة اتصال تساعد فى تنمية المهارات الأساسية لتعلم اللغة، وتكرار الكلمة المنطوقة عن طريق الأغانى يعتبر تدريبًا يمكّن التلاميذ من النطق الصحيح.

**مراحل عرض النشيد أو المحفوظة على الطفل :**

تقدم الأنشودة للطفل من خلال ثلاث مراحل هى :

أ- مرحلة الأداء (الإلقاء) : وهى مرحلة ينجزها المعلم أولاً، ثم الأطفال مجتمعين، ثم يقوم بذلك كل طفل منفردًا، ولابد أن يظهر فى هذه المرحلة تفاعل وانفعال الطفل بالأنشودة صوتًا وحركةً وتعبيرًا.

ب- مرحلة الحوار، أو المسرحة، أو التمثيل : وهى مرحلة تهدف إلى أن تتحول الأنشودة إلى طاقة لغوية على لسان الطفل، وطاقة سلوكية فى تعاملة؛ ففى هذه المرحلة يستوعب الطفل معنى الأنشودة، ويتمثله ويتقمصه.

ج- مرحلة التنغيم والإيقاع : وهى مرحلة ترتفع بإحساس الطفل إلى مستوى يجعله يحس بجمال اللغة، وما فيها من تناسق وتناغم.

(سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦م، ٢٨٨)

**خطوات تدريس الأناشيد والمحفوظات** :

تسير عملية التدريس وفق الخطوات التالية :

(١) التمهيد : موسيقا معبرة عن جو المحفوظة : (حماسية – دينية – مفرحة – حزينة – مرحة راقصة )

ومناقشة التلاميذ بهذا السؤال : هل هذه الموسيقا التى استمعتم إليها تعبر عن الحماسة وحب الوطن، أم هى موسيقا دينية، أم حزينة، أم مرحة مفرحة؟

(٢) قراءة التلاميذ للمحفوظة قراءة صامتة.

(٣) مناقشتهم فى الفكرة العامة للمحفوظة بأسئلة بسيطة تؤكد التزامهم بالقراءة الصامتة.

(٤) قراءة النص قراءة نموذجية من قبل المعلم.

(٥) مناقشة اللغويات، والمعنى العام للنص، وما يتضمنه من أفكار فرعية.

(٦) مناقشة مظاهر الجمال فى النص.

(٧) الأداء الإيقاعى للمحفوظة؛ لمعالجة القراءة الأدائية التعبيرية ويتم عبر الخطوات التالية :

أ- تحديد المهارات المطلوبة فى كل محفوظة، على سبيل المثال : أربع مهارات للمحفوظة الأولى ولتكن أنشودة "مصر التى فى خاطرى وفى فمى" والمهارات هى :

النطق الصحيح للكلمات والجمل.

مراعاة الضبط النحوى.

الوقف الحسن عند انتهاء الجملة.

الأداء فى ثقة دون خوف.

ب- قراءة المحفوظة قراءة أدائية تعبيرية مع مراعاة التركيز على المهارات المراد تنميتها.

ج - غناء المحفوظة بمصاحبة الموسيقا.

د - إنشاد المحفوظة بدون موسيقا.

هـ- قراءة مقطع من المحفوظة مع التركيز على مهارة واحدة، ثم ثانية، ثم ثالثة، ثم رابعة.

و- العودة لإنشاد المحفوظة كاملة بطريقة جماعية، ويمكن تقسيم التلاميذ إلى جماعات صغيرة.
ز- الاستماع للقراءة الأدائية التعبيرية من عدد من التلاميذ، والتعقيب على قراءة المجيدين بموسيقا مرحة مفرحة تدل على جودة قراءتهم، وبموسيقا حزينة تشعر بضعف القراءة والحاجة

للتجويد.

**الأنشطة المصاحبة :**

- غناء المحفوظة بواسطة عدد من التلاميذ.

- مطالبة التلاميذ بمحاولة إبداع لحن ارتجالى جديد للمحفوظة أو لأبيات منها.

**الوسائل :**

- الكتاب المدرسى – السبورة – الكمبيوتر – أورج كهربائى – مسجل.

**التقويم الختامى :**

- أنشطة الفهم والاستيعاب والمعجم اللغوى والتذوق.

- أنشطة القراءة الأدائية.

**ملحوظة :** تترك للمعلم الحرية فى اختيار أساليب التقويم المناسبة.

## ثانيًا - تدريس القصة للأطفال

**مفهوم القصة :** "القصة فن أدبى نثرى؛ يعتمد على الكلمة المنثورة فى تناوله لحادثة أو مجموعة من الحوادث التى تنتظم فى إطار فنى، ويقوم بها شخصيات بشرية وغير بشرية، فى إطارى زمان ومكان محدودين، مصاغة فى أسلوب أدبى راق، من السرد أو الحوار أو الوصف" (أحمد حسن حنورة، ١٩٨٩م، ١٠٧)

"وهى كل فن درامى، يتضمن أحداثًا تكشف عن صراع تحمله شخصيات، ويحقق للقارئ متعة جمالية وانفعالية من خلال التجارب الحياتية التى تحملها القصة، والتى تكسب الطفل الكثير من القيم" . (كمال الدين حسين، ٢٠١١م، ١٥٧)

"كما أنها شكل فنى من أشكال الأدب المشوق - فى هيئة أحداث تتم فى أوقات وأماكن بعينها، وتشمل : الفكرة، والزمان، والمكان، والبناء، والحبكة، والشخصيات – فيه متعة وجمال؛ يشغف به الأطفال شغفًا كبيرًا". (سمر سامح محمد، ٢٠١٢م، ١٣٨)

**أهمية القصة :**

تحظى القصة بمكانة متميزة فى أدب الأطفال؛ حيث إنها من الفنون المؤثرة فى السلوك القيمى للطفل فى المواقف اليومية، وهى أكثر الفنون حيوية وتشخيصًا للمواقف، وأقدرها على جذب الأطفال وإمتاعهم، واستثارة مشاعرهم؛ نتيجة لقدرتها على امتلاك عقولهم، والتحليق بهم فى عالم الخيال بعيدًا عن محدودية الواقع، "والطفل شغوف بالقصص، وهى أقرب الفنون إلى نفسه، وأحبها عنده؛ تشده بأبطالها، وتثيره بأحداثها؛ فينجذب إليها، ويستمتع بها، ويطلب المزيد منها مرات

عديدة". (حسن شحاتة، ١٩٩٢م، ٥٥)

كما تحتل القصة هذه المكانة فى أدب الأطفال، وفنون الأدب المحببة إلى الطفل؛ وذلك لأنها :

* تحكى للطفل فى فترة ما قبل تعلمه القراءة والكتابة؛ وبذلك تكون أول نافذة له للتعلم.

* الاستمتاع بالقصة يبدأ مبكرًا مع الطفل، منذ إدراكه لما يحيط به من وقائع وأحداث.

* المتعة والسرور اللذان يجدهما الأطفال فى تسلسل أحداث القصة، وتصرف شخصياتها؛ حيث تمس مشكلاتهم، وتتفق مع أفكارهم، وتلامس مشاعرهم؛ فيتفاعلون معها، ويتقمصون شخصياتها، ويعيشون فى جو من الخيال والمتعة؛ يسمو بغرائزهم، وينقى نفوسهم.

* الطفل لا يمل من القصة، ويسعد بتكرار حكايتها له من وقت لآخر.

**عناصر بناء القصة :**

**الفكرة :**

وهى الجزء الأهم الذى تنطلق منه القصة، ويستمر فيها من أولها إلى آخرها؛ حيث إن أحداث القصة تمضى وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم، وكل ذلك لا يتم ارتجالاً، وإنما وراءه فكرة، وعن طريق التوازن الفنى بين الفكرة (المضمون) والشكل العام للقصة؛ يكتمل بناؤها الفنى؛ فالفكرة هى الأساس الذى يقوم عليه البناء الفنى للقصة، وهى مصدر الإعجاب لقارئها، وتنبع مصادر فكرة القصة من واقع الحياة المعاصرة، أو من تجربة ذاتية لكاتبها، سواء كانت خيالية، أو حقيقية، أو تاريخية، ومن شروط الفكرة :

أن تكون مفيدة، وذات قيمة.

أن تخلو من المبالغة فى المثالية.

أن تخلو من التحريض على الشر أو العنف.

أن ترتبط بحياة الطفل. (محمد السيد حلاوة، ٢٠٠٣م، ١٧٦)

**الأحداث والحبكة :**

"وهى مجموعة الوقائع المتتابعة والمترابطة، والتى تسرد فى شكل فنى محبوك (منسوج) بدقة، ومؤثر؛ بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق؛ فتصل إلى عقله فى انسجام؛ فلا ينصرف عما يقرأ، ويشترط فى الحبكة أن تتسم بتسلسل الأحداث للوصول إلى العقدة، وأن تتكون من وقائع صغيرة مترابطة، وقليلة؛ كى لا تشتت الطفل، بعيدة عن العنف، وأبسط صورة لبناء القصة وحبكتها تتكون من ثلاث مراحل رئيسية هى : المقدمة، والعقدة، والحل"

(نجيب الكيلانى، ١٩٨٦م، ١٧)

**الشخصيات :**

عنصر هام فى بناء القصة، وهى محور أساسى فى قصص الأطفال، وهى تعمل مجتمعة لإيصال الفكرة التى بنيت لأجلها القصة، ولابد أن تكون الشخصيات واضحة وغير باهتة وغير متناقضة فى أقوالها وأفعالها، غير متناقضة مع حقيقتها؛ فالملك ملك، والعبد عبد، والشخصيات فى القصة على نوعين : رئيسية، وثانوية.

**الزمان والمكان :**

وهو ما يعرف ببيئة القصة الزمانية والمكانية، أى متى وأين حدثت وقائع القصة (بلد، مدينة، مزرعة، بيت، قرية، مكان خيالى على سطح القمر، وفى يوم، فى شهر، فى سنة، قرن من الزمان، ماضى، حاضر، مستقبل متخيل).

**السرد والحوار :**

السرد هو تصوير وحكاية الأحداث عن طريق اللغة الوصفية، ويجب ألا يكون طويلاً؛ كى لا يسبب الملل للطفل، والحوار هو ما يجرى على ألسنة الشخصيات، ويكون بين اثنين أو أكثر، ويصور الانفعالات والعواطف، ويوضح فكرة القصة، ويمنح الأحداث حيويتها، ويجب أن يكون الحوار تلقائيًا غير مفتعل "وفى كل من السرد والحوار يجب الحرص على اختيار اللغة من معجم الطفل اللغوى، والبعد عن غريب الألفاظ التى تمنع استمتاعه بالقصة وتسد الطريق أمام تذوقه لها". (مفتاح محمد دياب، ١٩٩٥م، ١٤٩)

**الأهداف التربوية للقصة :**

هناك عدة أهداف تربوية للقصة، منها :

١- التعود على حسن الاستماع والإنصات؛ حيث ينصت الطفل لأمه أو لمعلمته وهن يحكين القصة بشغف؛ حتى يصير ذلك الفعل عادة لديه فى كل ما يلقى على مسامعه من مواد.

٢- تنمية قدرة الطفل على التعبير الشفهى؛ حين يطلب منه إعادة حكاية القصة التى سمعها.

٣- تنمية الثروة اللغوية للطفل، ومساعدته على النمو اللغوى؛ بما تشتمل عليه القصص من مفردات جديدة، وعبارات جيدة.

٤- زيادة خبرات الطفل وأفكاره، ومعلوماته، ومعرفته بالعالم من حوله.

٥- تنمية مدارك الطفل، وشحذ عقله وفكره؛ بما تحتويه من حوار ومناقشة وحيل عقلية.

٦- إثارة خيال الطفل، وترقيق وجدانه، وتنقية روحه، وتهذيب سلوكه؛ بما تحتوى عليه من مثل عليا، وتصرفات سامية.

٧- تنمية ميل الطفل إلى القراءة والاطلاع، والرغبة فى التعلم، واستثمار وقت الفراغ.

٨- إدخال السعادة والسرور على نفس الطفل.

٩- إثارة انتباه الطفل، والترفيه عنه، وإسعاده؛ مما يثير ذكاءه وتذوقه للجمال.

١٠- تنمية الانتباه لدى الطفل.

١١- التنفيس عن رغبات الطفل المكبوتة.

١٢- تدعيم الثقة بين الطفل ومن حوله.

**دور القصة فى تربية طفل المرحلة الابتدائية :**

**القصة والتربية العقلية :**

تسهم القصة فى تنمية التفكير المنطقى والاستدلالى، والاستقرائى، والإبداعى لدى الطفل، كما تنمى لديه الحس الإدراكى، والقدرة على التذكر والفهم والتحليل والنقد.

"ومن هنا يجب أن تتسم القصة الموجهة للطفل فى هذه المرحلة بالواقعية والمنطق، وجذب اهتمام الطفل، ومراعاة ميوله، وإكسابه المعارف والخبرات، وإشباع حاجته للبحث والاطلاع، ودفعه للتفكير الناقد والإبداعى". (رشا جمال الليثى، ٢٠٠٩م، ٨٢)

**القصة والتربية الدينية :**

القصص القرآنى أكثر أهمية وتأثيرًا فى وجدان الطفل؛ فهذا النوع من القصص يغذى ميله الفطرى نحو التدين، كما يعد القصص القرآنى أحد المجالات التثقيفية الذاتية التى تشبع حاجات الطفل، وتغرس فيه قيم واتجاهات المجتمع، وتوثق الصلة بينه وبين الدين، ويسهم القصص القرآنى فى تقويم سلوك الطفل وتنمية فكره، والسمو بلغته وذوقه.

ولذا فإن المناهج التعليمية يجب أن تعنى بهذا اللون من القصص، وتتضمنه فى أهدافها ومحتواها ووسائل تعليمها.

**القصة والتربية اللغوية :**

يبدأ الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة فى إتقان الكلام، ويتعلم أن صور الاتصال البسيطة لم تعد كافية؛ مما يولد لديه الدافعية للتعلم، ومعرفة الكثير من الكلمات ومعانيها، وتبدو لديه مظاهر النمو اللغوى من : وضوح التعبير ودقته، وتحسن النطق، واختفاء الكلام الطفولى، وزيادة فهم كلام الآخرين، والقدرة على الإفصاح عن الحاجات، وصياغة جمل صحيحة وطويلة، واستخدام الضمائر والأزمنة؛ لذا فإن القصة المقدمة للطفل فى هذه المرحلة؛ يجب أن تكون كلماتها من حصيلة الطفل اللغوية، وتستثمر هذه الحصيلة لإثرائها بكلمات جديدة.

**القصة والتربية الانفعالية :**

"تتسم هذه المرحلة من حياة الطفل بأنها مرحلة الاستقرار الوجدانى، والهدوء الانفعالى؛ لذا فالطفل بحاجة إلى قصص تكون لديه الاتجاهات النفسية السليمة؛ التى تنمى لديه الذوق والإحساس بالجمال". (رشا جمال الليثى، ٢٠٠٩م، ٨٣)

**القصة والتربية الاجتماعية :**

"لأن الطفل فى هذه المرحلة يدرك القيم الموجودة فى المجتمع، ويتأثر بشدة بأنماط السلوك السائدة فيه، ويندمج مع الكبار، ويسعى لأن يكون محبوبًا ومحبًا، ويقتدى بالمثل؛ من أجل ذلك يجب أن تقدم له القصص التى تساعده على الانتماء، واختيار القدوة، والمثل العليا، كما تحثه على حب الوطن". (هدى محمد قناوى، ٢٠٠٣م، ١٣٨)

**القصة والتربية الصحية :**

"تتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمى السريع للطفل، ويستلزم ذلك أن يلم بالقواعد الصحية، والعادات السليمة، ووسائل الوقاية من الأمراض، وأن تكون لديه اتجاهات سليمة نحو الغذاء والشراب والمأكل والملبس، والراحة والعمل؛ لذا يجب أن تقدم له أنواعًا من القصص تتحدث عن كل هذه الأشياء". (هدى محمد قناوى، ٢٠٠٣م، ١٣٩)

**التربية بالقصة والدافع إلى التعلم :**

التربية بالقصة من أفضل الأساليب التربوية وأكثرها نجاحًا؛ حيث إنها مؤثرة جدًا فى نفس الطفل، وتشد انتباهه سواء أكانت مسموعة أم مقروءة؛ لما تتميز به النفس البشرية من ميل إلى تتبع الأحداث والمواقف؛ رغبة فى معرفة النهاية بشوق ولهفة، وعليه فإن الأسلوب القصصى يعمل على تربية النفوس وتهذيبها، وليس وسيلة للإمتاع فقط.

ولقد ساد تعليمنا وأدبنا أسلوب الوعظ، والتلقين؛ مما جعل أطفالنا يملون، وينفرون من الكتاب المدرسى والأدبى معًا، حتى بات من المؤكد أن أمة "اقرأ" لا تقرأ.

وهذا الملل لأطفال المدارس امتد لأطفال ما قبل المدرسة؛ إذ يحاول البعض أن يجعل من دور الحضانة مدارس، ولها مناهج، بدلاً من أن تكون وسيلة للمتعة وللمتعة فقط؛ التى تتأتى بحكاية القصص غير الوعظية وغير التعليمية، وليترك للطفل أن يكتشف المغزى بنفسه دون أن يفرض عليه الكبار هدفًا تعليميًا ووعظيًا مباشرًا، يجب أن يستمتع ويستمتع فقط ثم تأتى الفائدة، ويأتى التعلم، ومن هنا يسعى الطفل إلى المعرفة فى لهفة واهتمام، ومن هنا أيضًا يأتى الدور المهم للأم أو الأب أو من يقوم مقامهما فى تهيئة الطفل لحب المدرسة، وحب القراءة، وحب التعلم الذى يوصل إليها؛ وذلك برواية حكاية شيقة أو قصة جميلة لطفلهم الصغير فى مرحلة ما قبل المدرسة، وحتى وهو فى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، وسيكون لذلك أكبر الأثر فى حياة الطفل المستقبلية. (سمر سامح محمد، ٢٠١٢م، ٤٢)

**أنواع القصص المناسبة للأطفال :**

لقصص الأطفال أنواع كثيرة منها ما يحكى على ألسنة الحيوانات، ومنها ما يشترك فيه الإنسان والحيوان، ومنها ما يتعلق بالبطولة والمغامرات الإنسانية، ومنها ما يتعلق بالخيال والأساطير والخوارق، ومنها ما يتعلق بالتاريخ أو العقائد أو الفكاهة أو الرحلات أو المخترعات العلمية والخيال العلمى، وغيرها من الأنواع التى يستمتع بها الصغار.

"وقد أثبتت الدراسات النفسية والملاحظة الدقيقة أن الأطفال فيما قبل سن القراءة شغوفون بالكتب المصورة؛ فهم ينظرون إلى الصورة على أنها قراءة؛ تشكل موقفًا أو قصة بالنسبة لهم؛ ومن ثم فهذه الصورة غالبًا ما تكون لحيوانات، أو صور مستمدة من الطبيعة، ولكنها بالنسبة لهم تتسم بالحركة والحياة لا بالركود". (أحمد سويلم، ١٩٩٠م، ٦٤)

ومن سن السادسة يميل الأطفال إلى القصص التى ترحل بخيالهم إلى عالم أسطورى جميل مدهش، خاصة حينما نقرأ لهم بصوت عال، وبتعبير صوتى حالم.

وحينما يصل الطفل إلى سن الثامنة سرعان ما يكبح جماح رغبته فى الخيال ليطورها إلى الشغف بالعالم المحيط به ؛ فيقرأ قصص الطبيعة والحيوانات والطيور.

وإذا وصل الطفل إلى سن العاشرة، وبدأ يقرأ بنفسه؛ مال إلى قراءة قصص المغامرات والرحلات والبطولات لمشاهير الأبطال.

"وينطلق الأطفال بعد سن الثانية عشرة إلى مرحلة التذوق الأدبى؛ تمهيدًا لاستكمال النضج القرائى، والدخول فى عالم الكبار بعد سن السادسة عشرة؛ حيث التمييز والنقد، والاختيار والانتقاء، ومحاولة تجريب الإبداع الذاتى" (أحمد سويلم، ١٩٩٠م، ٦٥)

**تدريس القصة :**

يحتاج فن التدريس بصفة عامة إلى عدة مهارات؛ ليتسم بالفاعلية والنجاح والإتقان، ويمكن أن يطلق على هذه المهارات مصطلح المهارات التدريسية، أو الأداء التدريسى، وقد تحدثت الأدبيات التربوية عن عدد من تلك المهارات بعضها يسبق عملية التدريس، وبعضها أثناءه، وبعضها اتصل بالأنشطة المصاحبة، وبعضها عنى بعملية التقويم بأشكاله المختلفة، ويمكن الوقوف من هذه الأدبيات التربوية على أربع مهارات رئيسة؛ تسهم فى إنجاح العملية التدريسية، أو تعتبر طريقًا للتدريس الفعال، وهذه المهارات هى :

مهارات إعداد الدرس.

مهارات تنفيذ الدرس.

مهارات التقويم.

مهارات إدارة الصف.

وإذا خص الأمر بتدريس القصة؛ فلن يبعد كثيرًا عن تلك المهارات، بالإضافة إلى بعض الخصوصيات التى تفرضها طبيعة القصة نفسها، باعتبارها فن أدبى؛ يحتاج إلى فن فى تعليمه،

ولذلك تمر عملية تدريس القصة بالخطوات والإجراءات التالية :

**أ - الإعداد للدرس :** ويكون ذلك عن طريق :

قراءة القصة قراءة جيدة، ودراستها، وفهمها فهمًا عميقًا من حيث : أحداثها، صفات شخصياتها، أهدافها وغايتها.

إعدادها فنيًا من حيث : وسائل الإيضاح، والصور المساعدة فى فهمها، وبطاقات الكلمات والمفردات.

تهيئة المكان المناسب لسردها : المسجد، الفصل، الحديقة، فناء المدرسة، مسرح المدرسة، الحقول.

**ب - التنفيذ والسير فى خطوات الدرس :** ويشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد للقصة، عن طريق سؤال متصل بالقصة، أو وصف لشخصية قريبة من شخصياتها، أو موقف مشابه لموقف يتعرض له بطلها... إلخ.

٢- حكاية القصة، ولها مواصفات منها : الصوت الواضح، والسرعة المقبولة، التنويع فى طبقات الصوت ونبراته وتنغيمه، اللغة السهلة، المزج بين السرد والحوار، توظيف لغة الوجه والجسد وإشارات اليدين، تقليد بعض الأصوات للشخصيات أو الحيوانات الواردة فى القصة.

٣- قراءة القصة ومناقشتها، يفترض أن يكون المعلم قد كلف تلاميذه بقراءة القصة فى المنزل وتجهيز بعض الأسئلة، ثم يناقشهم مناقشة بسيطة لإثبات جدية التكليفات المنزلية، وحفز الجميع على القراءة فى التكليفات القادمة.

٤- قراءة جزء من القصة فى الحصة قراءة صامتة لتدريب التلاميذ على هذا النوع من القراءة، مع تحديد الهدف من القراءة (السرعة، الفهم، استخراج الكلمات الصعبة، تعرف الحدث الرئيس، تعرف الشخصيات) (أحمد حسن حنورة، ١٩٨٩م، ١٤٢)

٥- القراءة الجهرية للقصة، حيث يحدد المعلم فقرة معينة من القصة؛ للقراءة الجهرية فى الفصل، ويحسن أن يشترك أكبر عدد من التلاميذ فى القراءة، حتى لو قرأ كل تلميذ سطرين.

٦- معالجة اللغويات الواردة فى القصة، وتوظيفها بطرق مختلفة.

٧- مناقشة الأحداث بترتيب ورودها، وبأدوات استفهام متنوعة.

٨- مناقشة مواضع الجمال فى القصة، والأمثال والحكم إن وجدت.

٩- توظيف بعض الأنشطة، من خلال ربط أحداث القصة بالبيئة، تدريب التلاميذ على التعبير من خلال تدريبهم على رواية القصة، أو تلخيصها، أو تمثيلها.

## ثالثًا - تدريس المسرحية للأطفال

## مفهوم المسرحية :

المسرحية فن من الفنون الأدبية التى عرفها الأدب العربى فى العصر الحديث، وهى الصورة اللغوية التى يبدو شكلها النهائى؛ حين تؤدى على المسرح، وتعد المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة فى اتجاه العقدة، التى يتمحور حولها نشاط الطفل وانتباهه، وإبداعه فى اتجاه الحل، وهى من الألوان الفنية التى تشكل مصدر سعادة ومتعة وانبهار للصغار، وهم يحبونها لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار من خلالها؛ فهى وعاء خصب لنشاطهم وهواياتهم، ويستطيعون ممارسة تلك الهوايات داخل غرف الدراسة، أو فى الفناء، أو على مسرح المدرسة؛ لتحقيق عدد من الأهداف التعليمية والترفيهية والمعرفية والوجدانية.

والمسرحية شكل فنى من أشكال الأدب الذى يعالج فيه المؤلف تجربة ما، وتعتمد – كما القصة – على عناصر : الحدث، والحبكة، والشخصيات، والزمان والمكان، والعقدة (الصراع) والحل.

وتتميز عن القصة بتقيدها بزمان ومكان معينين يبرزان على خشبة المسرح، كما أنها تعتمد على الحوار لغة وأسلوبًا، بخلاف القصة التى يتجاور فيها السرد والحوار وحديث الذات.

والمسرحية من الألوان الأدبية المحببة للأطفال؛ حيث يميلون إلى الإفصاح عن أفكارهم، والتعبير عن مشاعرهم – إلى جانب الكلام – بالأداء التمثيلى المتمثل فى الإيماءة والإشارة، والحركة والعمل، وتشكل المسرحية مصدر متعة للأطفال؛ ولعل سر حبهم لها يعود إلى ما يلى :

١- تتيح المسرحية للأطفال جوًا من الحركة والنشاط، وتمثيل الأدوار المختلفة، والتفاعل مع الشخصيات.

٢- تنقل الطفل من واقعه المحدود إلى عالم أكثر رحابة وحرية.

٣- تتيح للطفل تقمص الشخصيات المحببة له – ممثلاً ومشاهدًا – وفى ذلك متنفسًا له عن انفعالاته ورغباته.

٤- تشكل المسرحية فرصة للطفل للتدرب على مهارات : النطق السليم، والتعبير الجيد، والأداء السهل المعبر.

٥- تكسب الطفل الشجاعة الأدبية من خلال تدربه على مواجهة الجمهور.

٦- تدرب الطفل على التعامل مع الآخرين.

٧- ترسخ حب الفنون الراقية لدى الطفل.

٨- ترسخ القيم الأصيلة فى المجتمع، من خلال طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل.

٩- تعد فرصة للتدرب على ممارسة الأدوار الحقيقية فى الحياة، والقدرة على مواجهة الصراع وحله، كما فى المسرحية.

دار الكتب والوثائق القومية

١٠- تساعد فى تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوبة.

١١- تقدم المفاهيم المجردة للأطفال فى صورة حسية؛ لأن المسرح يعتمد على كل الحواس.

١٢- تحول المقررات الدراسية إلى ألعاب تعليمية؛ يمارسها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية، لا تعتمد على الحفظ، بل على الإبداع والحرية والمتعة. (أحمد حسن حنورة، ١٩٨٩م، ١٥٤)

"والنظرة التربوية الحديثة، ترى فى التمثيل نوعًا من الفنون؛ يمتزج فيه الخيال بالواقع، كما أن التمثيل والنشاط المسرحى؛ يعدان من أسباب التنفيس عن طاقة الطفل؛ مما يدفعه إلى حب الحياة والاستمتاع بها، وهو ما يدفع إلى السلوك السوى، ويشكل المسرح أهمية بالغة للطفل؛ نظرًا للتأثير الفعال الذى يحدثه فى عقل الطفل ووجدانه، واتجاهاته وسلوكه وقيمه، والذى يساعده على استثمار قدراته لأقصى درجة". (سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦م، ١٦٦)

"والمسرح ييسر المقررات الدراسية للطفل، ويحولها إلى ألعاب معرفية؛ يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية شيقة، لا تعتمد على التذكر والحفظ والتلقين، ويمكن إجمال بعض فوائد المسرح فى المراحل الأولى للطفل فيما يلى" : (عبدالله سرور، ٢٠٠٤م، ٢٥٢)

*مساعدة الطفل على التفكير والتخيل.

*تنمية ثروة الطفل اللغوية، ومساعدته على النطق السليم.

*تعويد الطفل فن الإلقاء والتمثيل، والثقة بالنفس، والاندماج مع الجماعة.

*بث روح المرح والنشاط فى نفوس الأطفال؛ مما يجعلهم يقبلون على التعلم.

*المسرح وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الأرواح.

*يساعد المسرح على إطالة زمن الاحتفاظ بالمعلومات، والتقليل من فرص نسيانها.

*التخلص من المشاعر السلبية التى يمكن أن يعانى منها الطفل.

*إشباع ميول الطفل التلقائية، وإكسابه المعلومة دون تعب، وبأسلوب محبب.

*إمداد الأطفال بتجارب جديدة مجسدة أمامهم من خلال ما يقومون به من أدوار.

*إتاحة الفرصة للأطفال؛ لمواجهة الجماهير دون خوف أو خجل.

*تربية الأذواق، وتهذيبها؛ لكل من جمهور الأطفال، والمشاركين فى التمثيل.

*يعد المسرح فرصة لتدريب الأطفال على معايير النقد؛ لتذوق الفنون المختلفة.

ويذكر سمير عبدالوهاب أن للمسرحية عمومًا- وللتعليمية منها خصوصًا - أهمية كبرى فى تعليم اللغة؛ وذلك لأنها :

١- وسيلة صالحة لتدريب الأطفال على النطق السليم.

٢- وسيلة لتنمية الثروة اللغوية عند الأطفال.

٣- وسيلة لتدريب الأطفال على عدد من اللهجات الفرعية؛ للتمييز بين اللغة واللهجة.

٤- تعد فرصة لتعويد وتدريب الأطفال على فن الإلقاء والتمثيل، وإتقان النطق.

٥- تمنح الأطفال الثقة بالنفس، والتخلص من العيوب النفسية والعضوية للنطق والكلام.

٦- تبعث فى الأطفال روح المرح والسرور والنشاط، وحب الحياة المدرسية، وحب اللغة العربية بصفة خاصة؛ التى تتيح لهم التعرف على فنون المسرح.

٧- تعد المسرحية من العوامل المهمة فى تثقيف الطفل، وتثبيت الحقائق والمعلومات والخبرات فى عقله بشكل يفوق طرق التعلم التقليدية.

٨- تعزز استجابة الطفل، وتجعله أشد ، وأكثر إقبالاً على ما يمارسه.

٩- تعد المسرحية- خاصة عند أدائها تمثيلاً- فرصة لتفريغ المشاعر السلبية والانفعالات التى يمكن أن يعانى منها الطفل.

١٠- تعد فرصة لإشباع ميول الطفل ورغباته، وممارسة هواياته، خاصة الممارسة العملية للغة من خلال الأداء التمثيلى.

١١- هى خطوة من خطوات تعليم القراءة للصغار، وكذلك وسيلة لتدريس القصص والأناشيد والتعبير الشفوى.

١٢- تعمل المسرحية على تنمية مهارات التعبير، والتأليف المسرحى عند الأطفال؛ حينما يكلف الأطفال بتحويل القصة المقروءة إلى حوار، مع إضافة بعض الارتجالات من عندهم؛ مما يعد تدريبًا شائقًا على التأليف المسرحى.

١٣- من وسائل تدريب الأطفال على الشجاعة الأدبية، ومواجهة الجمهور، مما يعد نواة لإعداد الخطيب الجيد، والمتحدث المقنع.

١٤- المسرحية فرصة لتنمية مهارات التذوق اللغوى والفنى، لدى كل من المشاركين الممثلين، والمتفرجين المتذوقين. (سمير عبدالوهاب، ٢٠٠٦م، ٢٥٨)

## مصادر المسرحيات :

الأساطير، والأحداث التاريخية، والأحداث الجارية والحياة المعاصرة، والخيال، وبعض أشكال القصص الدينية.

## عناصر المسرحية :

لا تختلف عناصر المسرحية كثيرًا عن عناصر القصة، وإن كانت تختص ببعضها، وهذه العناصر هى : الفكرة، الشخصيات، الزمان والمكان، الصراع، الحوار، البناء الدرامى.

## معايير المسرحية الجيدة المناسبة للطفل :

١- مناسبتها لحاجات وقدرات الأطفال والمرحلة السنية الموجهة لها.

٢- وضوح الحدث الرئيس للمسرحية، ومن ثم الأحداث الفرعية.

٣- وضوح رسم الشخصيات، والانسجام بينها وبين ثقافتها وأبعادها وتصرفاتها.

٤- البعد عن الوعظ المباشر، وترك التأثير لطبيعة الفن.

٥- أن تكون باللغة العربية الفصحى السهلة؛ لتدريب الأطفال على النطق السليم.

٦- أن تكون مواعيد العرض مناسبة، ومدروسة جيدًا.

**تدريس المسرحية :** هناك عدة طرق لتدريس المسرحية منها :

**الطريقة الأولى** : وخطواتها :

١- اختيار المسرحية (النص) المناسبة، ويستحب إشراك الأطفال فى هذه الخطوة كنوع من تحقيق الذات للطفل، هذا إذا كانت المسرحية من خارج المنهج والاختيار حرًا، أما إذا كانت ضمن المنهج المقرر فلا مجال للاختيار، ويستحسن الالتزام بالنص المقرر.

٢- إعطاء نسخة من المسرحية لكل طفل؛ ليقرأها، ويختار دورين يناسبانه، دور أصلى، ودور احتياطى.

٣- تحديد الدور المناسب لكل طفل.

٤- قراءة المسرحية كاملة قراءة جهرية نموذجية من قبل المعلم.

٥- مناقشة أفكار المسرحية، وحوادثها، وأهدافها؛ ليتمكن الأطفال من فهمها ومعايشتها، والإحساس بالمعنى؛ لتصويره أدائيًا.

٦- تكليف كل طفل بحفظ دوره حفظًا جيدًا وصحيحًا.

٧- أداء المعلم للأدوار المختلفة، كل دور على حده، وكأنه المخرج؛ ليوجه الأطفال إلى طريقة أداء الدور بتعبيراته المختلفة.

٨- أداء الأدوار من قبل التلاميذ، بعدما شاهد كل منهم دوره، وكيف يؤدى.

٩- عمل بروفة (عرض تجريبى) طاولة للمسرحية ككل، والأطفال يجلسون حول المعلم.

١٠- عمل بروفة بالحركة والملابس والديكورات على المسرح.

١١- العرض النهائى على الجمهور.

**الطريقة الثانية :** وفيها يستخدم المعلم نصوصًا غير معدة مسبقًا، وتسير خطواتها كما يلى :

*طرح فكرة، أو مشكلة أمام الأطفال.

*يطلب من الأطفال معالجتها فى شكل مسرحى مع إعطائهم الفرصة الكافية لذلك.

*توزيع الأدوار من خلال الأطفال أنفسهم.

*وضع تصورات الأطفال للملابس، والديكور، والإخراج.

*عمل بروفة (عرض تجريبى) للمسرحية على الطاولة، وبإشراف المعلم.

*عمل بروفة (عرض تجريبى) للمسرحية، مع الحركة والأداء.

*عرض المسرحية فى الفصل، أو مسرح المدرسة.

**الطريقة الثالثة :** وفيها يمكن للمعلم أن يستوحى الفكرة من أحداث الموضوعات المقررة فى المناهج، ويحولها مع التلاميذ إلى نص مسرحى، من خلال اتباع الخطوات التالية :

*حكاية القصة، أو قراءتها.

*مناقشة الأطفال فى أحداثها، وهدفها.

*مناقشة الأطفال فى طبيعة شخصياتها.

*إعادة قراءة القصة، والتركيز على المواقف التمثيلية.

*ضبط المشاهد والأحداث والبدايات والنهايات.

*تمثيل المسرحية مشهدًا مشهدًا.

*تمثيلها كاملة.

*تحديد مكان عرض المسرحية : الفصل، فناء المدرسة، المسرح المدرسى، مسرح المدينة، قصر الثقافة.

## التوجيهات والإرشادات التى تعين الأطفال على الأداء المسرحى الجيد :

يمكن أن يوجه المعلم أطفاله بما يلى :

كن على ثقة بنفسك، وواجه الجميع دون خجل.

تدرب على دورك قبل الإلقاء؛ خشية المفاجآت.

تأكد من تشكيل الكلمات؛ حتى تؤدى معناها المطلوب.

ابدأ هادئًا، وانفعل مع المعانى؛ حسب تطورات الأحداث.

اضغط على نطق بعض الكلمات المهمة فى النص؛ إشعارًا بأهميتها.

كن معتدلاً فى درجة صوتك، بين الشدة والهدوء، والارتفاع والانخفاض.

إذا أخطأت؛ فلا تقف، وواصل الأداء؛ كى لا ترتبك.

انتبه لمواضع تسلم وتسليم الجمل لزميلك (المفاتيح).

**التقويم :** بعد تدريس المسرحية يحسن للمعلم أن :

يشجع الأطفال، ويرفع من روحهم المعنوية.

يستمع إليهم، ويحترم آراءهم، ويتقبل موقفهم من المسرحية.

يناقش الأطفال فى مضمون العمل؛ للتأكد من فهمهم له.

تقويم العمل المسرحى؛ للتعرف على نتائجه.

معالجة السلبيات، وتعزيز الجوانب الإيجابية.

## مراجع الدراسة

### أولاً - المراجع العربية :

١ - أحمد حسن حنورة : وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظروف المساعدة على تنميتها، بحوث مقبولة للنشر، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٣م.

٢- أحمد سويلم : إحياء قدرة الوالدين على الحكى والحوار مع الأطفال، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مجلة أدب الأطفال. بحوث ودراسات، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال،ع٥، أغسطس٢٠١٢م.

٣- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١م.

٤- أنس داود : أدب الأطفال.فى البدء كانت الأنشودة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣م

٥- إسماعيل عبدالفتاح : كان يا ما كان. أدب الأطفال من خلال العملية التربوية، الرياض، مجلة

المعرفة، ع٥١، سبتمبر١٩٩٩م.

٦- العنود بنت سعيد : فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفنى لتنمية مهارات التعبير الإبداعى لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير "غير منشورة" كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م.

٧- ثناء عبدالمنعم رجب : برنامج مقترح فى قصص الأطفال لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى وتأثيره على نموهم اللغوى، رسالة دكتوراه "غير منشورة" كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.

٨- جوزال عبدالرحيم : النشاط القصصى لطفل الرياض، ج١، القاهرة، وزارة التربية والعليم، ١٩٨٩م.

٩- حسن شحاتة : أدب الطفل العربى. دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤م.

١٠- حسنى هاشم الهاشمى : فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل القصصى فى تنمية التفكير الفلسفى لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير "غير منشورة" كلية التربية، جامعة حلوان١٩٩٩م.

١١- رشدي أحمد طعيمة : الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربى سنة ١٩٩٨م.

١٢- سارة كون بريان : كيف نحكى حكاية لأطفالنا، ترجمة طارق الحصرى، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨م.

١٣- سعيد عبدالمعز على : فاعلية برنامج لتدريب المعلم على اختيار القصص، وأساليب تقديمها لطفل الروضة، رسالة ماجستير "غير منشورة" كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.

١٤- سلامة عبدالمؤمن تعلب : فاعلية الأداء الإيقاعى للمحفوظات الشعرية فى تنمية مهارات القراءة الأدائية والاتجاه نحو اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، رسالة ماجستير "غير منشورة" معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة ٢٠٠٧م.

١٥- سمير عبدالوهاب : أدب الأطفال. قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبع، ٢٠٠٦م.

١٦- عبدالتواب يوسف : حكايات الأطفال. لماذا. وماذا، وكيف نقرأها ونرويها لهم؟ القاهرة، دار الكتاب المصرى، ٢٠٠١م.

١٧- عبدالرءوف أبوالسعد : الطفل وعالمه الأدبى، ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٤م.

١٨- عبدالله سرور : فى أدب الأطفال، القاهرة، مطبعة الفاروق، ٢٠٠٤م.

١٩- على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٠م.

٢٠- على الحديدى : فى أدب الأطفال، ط٦، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م.

٢١- فؤاد حجازى : الجمال فى قصص الأطفال، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة إبداعات أدباء الدقهلية، ٢٠٠٣م.

٢٢- كمال الدين حسين : فن رواية القصص وقراءتها للأطفال، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م.

٢٣- محمد السيد حلاوة : الأدب القصصى للطفل، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٢٤- هدى محمد قناوى : أدب الطفل وحاجاته، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣م.

٢٥- وفاء إبراهيم : الوعى الجمالى عند الطفل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

## ثانيًا المراجع الأجنبية :

٢٦-Augustin , - Mark Bilingual Education Through the Arts ( project BETA ) Community School District 7 1991 – 92 final Evaluation profile . OREA Report New – York , 1992 . ED357123 .

27- Barbara Fiala: Spotlighting Class Room Drama, Primary English Nots (P. E. N. ) , N, 15, 1979, Australia, Rozelle.

٢٨-Bracken , - Khlare – R .. Integrating Classical Music into the Elementary Social Studies Curriculum Social – Studies Journal; Vo .26 No 1 , Spr , 1997 , pp . 36 – 42 .

-٢٩Bonny , H . , and L. Savary (1990) . Music and yor Mind .Barry Town , N.Y. : Station Hills Press.